بعض الوقائع التي يعني لا بأس فيها من ما شئت من الكلام الحق العذب المستطاب الدال على
التعجب أي بتعجب **وعدوا غيثا** أي مع إقاعد أي انكشافه **استسقاء** أي ذو استسقاء على
حذف المضاف والاستسقاء غالبا إنما يكون لطلب وجود المطر لا لطلب رفعه **قال**
أبو سالم سيدي عبد الله العياشي قدس سره في هذا المعنى من بعض قصائده

وطلب الغيث بأسحاب له ... كل هاطل وكف
ما زال من استسقى بدعوته ... سقاهم بوابل هطف
حتى إذا ملّه الورى ودعا ... تقشعت السماء بالكشف
من هب الحمل بعد أن كادا ... يعم الورى بشديد الحلف
مثل الغيث كل ما حييته ... منبعا ماؤه على النجف

والوكف في البيت الأول العذب والهطف في الثاني العزيز الأول بدال وراء والثاني بزاي والكسر
في الثالث القطع من الشيء والحلف في الرابع بفتح الجيم واللام الصعب والنجف في الخامس بنون
وجيم محركة وبعده مكان لا يعلوه الماء مستطيل ويكون في بطن الوادي وهو التل وموضع
بالكوفة أعني بظاهرها يمنع ماء السيل أن يعلو منازلها ومقابرها **و**كان من دعائه صلى
الله عليه وسلم حين طلب إقلاع المطر حوالينا ولا علينا اللهم على الجبال والأودية والآكام والظراب
ومنابت الشجر **ويروى** عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول عند طلبه
اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا عاما طبقا سحا دائما اللهم اسقنا
الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم بالعباد والبلاد من اللأواء والضنك والجهد ما لا نشكوه
إلا إليك اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنزل علينا من بركات الأرض
اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا ما لا يكشفه غيرك اللهم إنا نستغفرك إنك
كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا **و**ذكر في الحرز غير هذا ما شاء **و**في موطأ مالك رحمه

الله

الله أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك
وأحي بلدك الميت ثم قال رحمه الله

ثم أثرى الثرى فقرت عيون ... بثراها وأحييت أحياء
فترى الأرض غبه كسماء ... أشرقت من نجومها الظلماء
تخجل الدر واليواقيت من ... نور رباها البيضاء والحمراء

أي **ثم** بعد انجلائه **أثرى الثرى** أي كثرت مواهب ذلك المحل الواسع المنتشي عنه غاية الخصب
المتتابع ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام ونشأ عن ذلك كثرة مواهب التراب لكثرة نباته المتولد
عن ذلك الغيث المستطاب النازل بسبب دعائه فكثرت الزروع ونمت الضروع وكثرت الثمار
وأشرقت الأرض وما حسنت بأزهارها وهو مأخوذ من قولهم أثرى الرجل إذا كثر ماله قال الجمال بن مالك
في تحفة المودود وبيان معنى الثرى والثراء فالثرى التراب والثراء كثرة المال قال علقمة
يجر دماثرا المال حيث علمته ... وشرخ الشباب عندهن عجيب
أي فبسبب هذه الكثرة **فقرت عيون** أي فرحت واطمأنت بحصول قولهم أقر الله عينه حتى لا تطمح
عينه إلى من هو فوقه عيون ناظرة لأهل المدينة ومن حولهم بسبب ما زال عنهم من الأذى وقحط
هم من الخصب بسبب عمارة **ثراها** أي العيون أو المدينة وبلادها بتلك المواهب التي انتهجها
ذلك المحل العزيز بعد خرابه **وأحييت** بذلك بعد ما حصل لها من الجدب والشدة ما صيرها كالموتى
من أحياء الله محيا بالبعث أو صوبا لا دعاء وهو لا كثر **أحياء** بمعنى أو لا جمع حي أي قبائل العرب
بعد ما كادت أن تموت من الجدب والشدة وفيه تجنيس الاشتقاق وفي أثرى الثرى وقرت عيون
وأحييت أحياء **فترى** يا مخاطب لو شاهدت تلك الوقائع **الأرض** التي بها ذلك المحل **غبه**
أي عقب ذلك الغيث المتولد منه ما يدهش الأبصار من النبات والأزهار **كسماء** حال أن جعلت
رابيتها وهو الظاهر أو مفعول ثان لأن جعلتها حلية **أشرقت** أي زال عنها من تغليلية

Copyright © King Saud University